

بحار الأنوار

[21] على ما فاتك من الدنيا حزيناً ، وما أصابك منها فلا تنعم به سروراً ، واجعل همك لما بعد الموت فإن ما توعدون لات. 81 - وقال عليه السلام (1): انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها فإنها واحة عن قليل تشقي المترف، وتحرك الساكن، وتزيل الثاوي (2) صفوها مشوب بالكدر، وسرورها منسوج بالحزن، وآخر حياتها مقترن بالضعف، فلا يعجبكم ما يغركم منها، فعن كثر تنقلون عنها (3) وكلما هو آت قريب، و " هناك تبلو كل نفس ما أسلفت وردوا إلى الله موليهم الحق وصل عنهم ما كانوا يفترون " (4). 82 - وقال عليه السلام: احذركم الدنيا فإنها ليست بدار غبطة، قد تزينت بغرورها، وغرت بزینتها لمن كان ينظر إليها، فاعرفوها كنه معرفتها فإنها دار هانت على ربها، قد اختلط حلالها بحرامها، وحلوها بمرها، وخيرها بشرها، ولم يذكر الله شيئاً اختصه منها لاحد من أوليائه ولا أنبيائه، ولم يصرفها من أعدائه، فخيرها زهيد، وشرها عتيد (5) وجمعها ينفد، وملكها يسلب، وعزها يبيد. فالتمتعون من الدنيا تبكي قلوبهم وإن فرحوا، ويشد مقتهم لانفسهم وإن اغتبطوا ببعض ما رزقوا، الدنيا فانية لا بقاء لها، والاخرة باقية لا فناء لها، الدنيا مقبلة، والاخرة ملجأ الدنيا، وليس للاخرة منتقل ولا منتهى، من كانت الدنيا همه اشتد لذلك غمه، ومن آثر الدنيا على الاخرة حلت به الفاقة (6). (1) مطالب السؤال ص 52. (2) الثاوي هو الذي قام في مكان. (3) الكثر: القرب، يقال: رماه من كثر أو عن كثر أي رماه إذ كان قريباً منه. (4) أي في ذلك المقام تختبر كل نفس ما قدمت من عمل. وقوله تعالى: " ردوا إلى الله " أي إلى جزائه، وقوله " ضل عنهم " أي بطل وهلك عنهم ما كانوا يدعونه افتراء على الله سبحانه. (5) العتيد: الحاضر المهيأ. (6) الفاقة: الداهية الشديدة.